القومي لليهود والدولة الصهيونية في فلسطين ، وذلك كما توضح كثير من الوثائق المتعلقة بالقضية الفلسطينية ومنها على سبيل المثال الوثيقة السابق الاشارة اليها والخاصة بتقرير لجنة الخبراء الامريكيين الى الرئيس « ويلسون » في عام ١٩١٩ . ومنها أيضا الاتفاقية الانجلو امريكية بشأن فلسطين عام ١٩٢٤ .

هذا فضلا عن التصريح الواضح المحدد الذي قاله الرئيس « ولسون » في مارس ١٩١٩ الذي جاء فيه « لقد قررت الامم المتحالفة الى جانب التأييد القوي لحكومتنا وشعبنا وضع الاساس للدولة اليهودية في فلسطين »(٣٨) .

لقد مارست الولايات المتحدة الامريكية سياسة حذرة معقدة تجاه العالم العربي خلال فترة ما بين الحربين بحكم انها تسعى للتسلل التدريجي الى منابع الثروة البترولية في المنطقة وتوجد لها موطىء قدم وسط المنافسة القوية من جانب الدولتين اللتين اقتسمتا المنطقة باتفاقية « سايكس ــ بيكو » بريطانيا وفرنسا ، وقد حصلت بالفعل على امتيازات بترولية في البحرين عام ١٩٣٢ ، ثم في السعودية عام ١٩٣٩ « ولذلك كانت الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى المحافظة امام الدول العربية على الوقار الخارجي لانشطتها السياسية . فامتنعت حكومة الولايات المتحدة الامريكية عن الاعتراض الرسمي على حكومة بريطانيا ، وعن التأييد العلني للصهيونيين ، ولكنها كانت تلهب المشاعر ضد الانجليز بجميع الوسائل .. وفي فترة الحرب العالمية الثانية استمرت الولايات المتحدة في ممارسة نفس الخط السياسي وهو « عدم التدخل » في الامور الفلسطينية ولكنها في الوقت نفسه كانت تمارس نشاطا سريا فعالا »(٣٩) .

وفي مايو ١٩٤٤ قدم الى الكونجرس الامريكي ومجلس الشيوخ مشروع قرار يعلن النواب بمقتضاه ان الولايات المتحدة الامريكية ستقدم خدمات جليلة باتخاذ « الاجراءات المناسبة للتصريح بهجرة اليهود غير المحدودة الى فلسطين واعتبار فلسطين دولة يهودية ديمقراطية حرة »(٣٩) . وقد تأجل التصويت على هذا القرار واعلانه في اللحظات الاخيرة قبل صدوره مراعاة لحساسيات ظروف الحرب والمجهود الحربي ضد المحور في الشرق الاوسط(٣٩) .

ولقد كان هذا القرار هو مقدمات طلب الرئيس «ترومان» الى «آتلي» في ديسمبر ١٩٤٥ بالسماح بهجرة مائة الف يهودي بصفة اضافية وكافة نشاطات الولايات المتحدة الاخرى التي تبعته تجاه القضية الفلسطينية حتى صدور قرار التقسيم في عام ١٩٤٧ . كما كان هذا القرار وغيره من القرارات والخطوات العلنية التأييد لسياسة انشاء اسرائيل في قلب الوطن العربي ، نتاج التسخين المباشر للسياسة الامريكية تجاه الموضوع الذي ترتب على عقد اللجنة الامريكية للشئون الصهيونية مؤتمر « بلتمور » في نيويورك في مايو عام ١٩٤٢ . وهو المؤتمر الذي أسفر عن تأييد الطلبات التي قدمها « بن جوريون » الى الرئيس « روزفلت » في بداية العام . وتتلخص في ضرورة مقاومة سياسة الكتاب الابيض البريطاني الصادر في ١٩٣٩ ، وفتح أبواب الهجرة غير المحدودة الى فلسطين ، واهمية تشكيل لواء يهودي مستقل يحارب الى جانب الحلفاء ، وتطوير فلسطين بعد انتهاء الحرب الى كومنولث يهودي ضمن ديمقراطيات العالم(٤٠) .

هذا وقد كتب « بن جوريون » ، حول رأيه في مراكز الثقل في السياسة الدولية ابتداء من عام ١٩٤١ ، يقول « لم أعد أشك في أن مركز الجاذبية لعملنا السياسي في الميدان الدولي قد انتقل من بريطانيا الى الولايات المتحدة التي تزعمت العالم وتحتوي على مجموعة كبيرة من اليهود . ان اوروبا أصبحت في قبضة النازيين وانها حتى بعد أن تتغلب على المانيا ستكون منهوكة القوى وستكون معتمدة اقتصاديا على امريكا لسنوات عديدة بعد التحرر ، حتى المسائل السياسية ستكون تحت التأثير الامريكي »(٤١) .